

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 62

محمد بن صالح العثيمين

ايه الوجه الخامس انه رتب الحكم على الوصف بحرف الفاء فيدل هذا على انه علة له من غير وجه. حيث قال ان اليهود والنصارى لا يصيغون فالخالفوهم فانه يقتضي ان علة الامر بهذه المخالفه كونهم لا يصيغون. فالتقدير اصيغوا لانهم لا - 00:00:00

واذا كان علة الامر بالفعل عدم فعلهم له دل على ان قصد المخالفه لهم ثابت بالشرع وهو المطلوب يوضح ذلك انه لو لم يكن لقصد مخالفتهم تأثير في الامر بالصيغ لم يكن لذكرهم فائدة - 00:00:29

ولا حسن تعقيبه به وهذا وان دل على ان مخالفتهم امر مقصود للشرع فذلك لا ينفي ان في نفس الفعل الذي خالفوا فيه مصلحة مقصودة مع قطع النظر عن مخالفتهم فان هنا شيئاً - 00:00:49

احدهما ان نفس المخالفه لهم في الهدي الظاهر مصلحة ومنفعة لعباد الله المؤمنين. لما في خالفتهم من المجانية والمباعدة التي توجب المباعدة عن اعمال اهل الجحيم. وانما يظهر بعض المصلحة - 00:01:09

في ذلك لمن تنور قلبه حتى رأى ما اتصف به المغضوب عليهم والضالون من المرض الذي ضرره اشد من ضرر امراض الابدان والثاني ان نفس ما هم عليه من الهدي والخلق قد يكون مضر او - 00:01:29

فينهى عنه ويؤمر بضده لما فيه من لاما فيه من المنفعة والكمال وليس شيء من امور الا وهو اما مضر او ناقص. لأن ما بايديهم من الاعمال المبتعدة والمنسوخة ونحوها مضر - 00:01:49

وما بايديهم مما لم ينسخ اصله فهو يقبل الزيادة والنقص فمخالفتهم فيه بان يشرع بان ما يحصله على وجه الكمال ولا يتصور ان يكون شيء من امورهم كاملاً قط فاذا المخالفه - 00:02:09

لهم فيها منفعة وصلاح لنا في كل امورهم حتى ما هم عليه من اتقان بعض امور دنياهم قد يكون مضر بامر الاخره او بما هو اهم منه من امر الدنيا. فالمخالفة فيه صلاح لنا. وبالجملة - 00:02:29

فالكفر بمنزلة مرض القلب واشد ومتى كان القلب مريضاً لم يصح شيء من الاعضاء صحة مطلقة وانما الصلاح الا تشبه مريض القلب في شيء من اموره وان خفي عليك مرض ذلك العضو. لكن يكفيك ان - 00:02:49

فساد الاصل لابد ان يؤثر في الفرع. ومن انتبه وما ومن انتبه لهذا قد يعلم بعض الحكمة التي انزلها الله فان من في قلبه مرض قد يرتاب في الامر بنفس المخالفه لعدم استبانته لفائدته او يتوه - 00:03:10

ان هذا من جنس امر الملوك والرؤساء القاصدين للعلو في الارض ولعمري ان النبوة غاية الملك الذي يؤتى به الله يؤتى به الله من يشاء وينزعه من يشاء ولكن ملك في قوله مالك رحمه الله والعمري - 00:03:30

هذه تشكل على كثير من الناس هل هي جائزة او لا وهي جائزة لانها وردت في كلام النبي عليه الصلاة والسلام ووردت ايضا في كلام الصحابة وليس هذه هذه من الحلف بغير الله - 00:03:49

لان الحلف له صيغة معينة معروفة اما هذى فهي تفيد التوكيد فقط ولا عمري ان النبوة غاية الملك الذي يؤتى به الله من يشاء وينزعه من يشاء ولكن ملك هو غاية - 00:04:03

صلاح من اطاعه من العباد في معاشرهم ومعادهم. وحقيقة الامر ان جميع اعمال الكافر واموره لابد فيها من خلل يمنعها ان تتم منفعة بها. ولو فرض صلاح شيء من اموره على التمام لاستحق - 00:04:21

بذلك ثواب الاخره. ولكن كل اموره اما فاسدة واما ناقصة. فالحمد لله على نعمة الاسلام التي هي اعظم النعم وام كل خير كما يحب

ربنا ويرضى فقد تبين ان نفس مخالفتهم امر مقصود للشارع في الجملة. ولهذا كان الامام احمد بن حنبل وغيره من - 00:04:41
ائمة يعللون الامر بالصيغة بعلة المخالفة. قال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول ما احب لاحد الا ان يغير الشيب ولا يتشبه باهل الكتاب.
لقول النبي صلى الله عليه وسلم غيرروا الشيب ولا - 00:05:09

فتتشبهوا باهل الكتاب. وقال اسحاق ابن ابراهيم سمعت ابا عبد الله يقول لابي يا ابا هاشم اغضب لو مرة واحدة احب لك ان تغضب
ولا تشبه باليهود. وهذا اللفظ الذي احتاج به احمد. قد رواه الترمذى - 00:05:29

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرروا الشيب ولا تتشبهوا باليهود قال الترمذى حديث حسن
صحيح. وقد رواه النسائي من حديث محمد بن كنافة عن هشام بن عروة عن عثمان ابن - 00:05:49

في عروة عن ابيه عن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غيرروا الشيب ولا تتشبهوا باليهود. ورواه ايضا من حديث عروة عن
عبد الله ابن عمر لكن قال النسائي كلاهما ليس بمحموظ. وقالت دار محفوظ - 00:06:09

عندكم ليس؟ نعم بالاتفاق؟ لا عندي كذلك في قاء كلاهما غير محفوظ وهو كذلك في سنن النسائي في مجلد كذا وصاد كذا. هم طيب
معنى واحد لكن نسخة دارقطني المشهور عن عروة مرسلا - 00:06:30

وهذا اللفظ دل على الامر بمخالفتهم والنهي عن مشابهتهم فانه قال في باء والمطبوعة ادل. اجل. طيب نعم وهذا اللفظ ادل على
الامر بمخالفتهم والنهي عن مشابهتهم فانه اذا نهى عن التشبيه بهم في باء - 00:06:51

الشيب الذي ليس من فعلنا فلا ان ينهى عن احداث التشبيه بهم او لا؟ ولهذا كان هذا التشبيه يكون محظما بخلاف الاول تواصل؟ ايه
انتهى الوقت تونس وايضا في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين -
00:07:16

الشوارب واوفوا اللحي. رواه البخاري ومسلم وهذا لفظه. فامر بمخالفة المشركين مطلقا. ثم قال احكوا الشوارب واوفوا اللحي وهذه
الجملة الثانية بدل من الاولى فان الابدا يقع في الجمل كما يقع - 00:07:47

بالمفردات عندنا واعفى اللحي. ها؟ واعفى اللحي مطبوعة اوفوا هي الالفاظ وردت اوفوا ارخوا آآ وفرروا عدة انفار فان الابدا يقع
في الجمل كما يقع في المفردات كقوله تعالى يصومونكم سوء العذاب - 00:08:07

ابنائكم ويستحيون نساءكم فهذا الذبح والاستحياء هو سوء العذاب كذلك هنا هذا هو مخالفة للمشركين المأمور بها هنا. لكن الامر بها
اولا بلفظ مخالفة المشركين. دليل على ان جنس المخالفة امر مقصود للشارع وان عينت هنا في هذا الفعل فان تقديم المخالفة وان
عينت - 00:08:33

لانه مخالف وان عينت هنا في هذا الفعل فان تقديم المخالفة علة تقديم العام على الخاص كما يقال اكرم ضيفك اطعمه
وحادث فامرك بالاخلاص فان تقديم المخالفة علة تقديم العام على الخاصة - 00:09:03

وعندي في باء قال فان تقديم المخالفة عليه تقديم العام على الخاص تقديم المخالفة امر مقصود للشأن فان موجودة عندكم مرت
لكن ليس بهذا اللفظ ها ايوه المفروض نسأل واجب - 00:09:30

صح ولهاذا كان تسبب ايش ولهاذا كان هذا التشبيه يكون محظما. اي نعم لا هو على كل حال اهون لا شك. يعني اللي من فعل العبد اشد
يعني مثل حلق اللحية اشد من عدم الصبر - 00:09:58

لان الاول تغيير شيء خلقه الله يعني معناه خلق الله البياض بياض الشيب وانت لم تغير وبياض الشيب ليس من فعلك بخلاف الحلقة
هذا هذا مراد نعم الظاهر انه انتهى الوقت يا اخوان - 00:10:24

طالب اكرم ضيفك اطعمه وحاجه. فامرك بالاكرام اولا دليل على ان اكرام الضيف مقصود ثم عينت الفعل الذي يكون اكراما في ذلك
الوقت. والتقرير في هذا الحديث والتقرير من هذا الحديث. شبيهه - 00:10:44

لتقرير من قوله لا يصمدون فالخالفوا انا عندي التقدير بالراء طيب نعم شبيهه بالتقليل من قوله لا يصيغون فالخالفون. وقد روی مسلم
في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:11:04

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجنوس تعقب الامر بالوصف المشرف المناسب وذلك دليل على ان مخالفه المجنوس امر مفصول للشارع وهو العلة في هذا الحكم او - [00:11:27](#)

ان لكم اخرى او بعض علة وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة تظهر احسن وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة. ولهذا لما فهم السلف كراهة التشبه بالمجنوس في هذا - [00:11:47](#)

وغيره كرموا اشياء غير منصوصة بعينها عن النبي صلى الله عليه وسلم من هدي المجنوس وقال المرزوقي سألت ابا عبد الله ما بهوى احسن عدم الواقع قال المرزوقي سألت ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل عن حلق القفا فقال هو من فعل المدروس ومن - [00:12:08](#)

فتشبه بقوم فهو منهم. وقال ايضا قيل لابي عبد الله يكره للرجل ان يحلق قفاه او وجهه فقال اما فلانا احلق خفائي. وقد روي فيه حديث مرسلا عن قتادة كراهيته - [00:12:37](#)

وقال ان حلق القفا من فعل المجنوس قال وكان ابو عبد الله يحلق قفاه وقت الحجامة وقال احمد ايضا حلق الرقبة يعني حلق الرقبة واما حلق الراس فلا بد اذا حلق مقدمه ان يحلق مؤخرا. والا وقع فيما نهى عنه من القرع - [00:12:56](#)